الهوية ضمن السياسة الخارجية: سياسة الصين تجاه الشرق الأوسط "سوريا أنموذجاً".

Identity within foreign policy: China's Policy towards the Middle East « Syria as a study case »

د. حسين لعريض دكتور في العلوم السياسية و العلاقات الخارجية كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية جامعة قسنطينة 03 –الجزائر–

الملخص:

مرت الهوية الصينية بتغيرات كبيرة. و في أعقاب "الإذلال" Humiliation المضطرب على أيدي القوى الغربية الاستعمارية، كونها ضحية للحروب الإمبريالية في اليابان، وتجربة الدولة الشيوعية القوية لماو، لم يكن هناك سوى القليل من الوقت لبناء اجتماعي للإعلام بشكل عام بما هو صيني. بالتالي، نسعى في هذه الدراسة إلى توضيح الموضوعات المشتركة المتعلقة بهوية الصين في الأدبيات، والتي تغطي النظرية الحالية للهوية الصينية والسياسة الخارجية وعلاقات الصين بالشرق الأوسط خاصة تجاه النزاع في سوريا. يستخدم الحزب الشيوعي الصيني وجود قوي للدولة، واستخدام النصب التذكارية العامة مثل المتاحف، والتعليم على مستوى الدولة، لتأسيس سرد موحد. ومع ذلك، فقد أدت الجهود المبذولة لتحقيق ذلك إلى تقويض قيادة الدولة الصينية عن طريق الحد من خيارات السياسة الخارجية.

الكلمات المفتاحية: الهوية، السياسة الخارجية، الصين، الشرق الأوسط، النزاع السوري.

Abstract:

The Chinese Identity has known many changes in the twentieth century. After the Humiliation and turbulent period that China has been known by western colonial powers, which is a victim of imperial wars by Japan, and the strong communist State experience of Mao, there is less time for build social structure to define what it means by Chinese in general. The Chinese Communist Party uses a strong state presence, the use of public memorials such as museums, and country-level education, to establish a unified narrative. However, efforts to achieve this have undermined the leadership of the Chinese state by limiting foreign policy options. For the time being, I will outline the common issues related to China's identity in the literature, covering the current theory of Chinese identity, foreign policy, and China's relations with the Middle East and choosing Syria as a case study.

Keywords: Identity, the Foreign Policy, China, the Middle East, the Syrian Conflict.

مقدمة:

يوفر فهم الهوية الوطنية من خلال السياسة الخارجية وسيلة قوية للتحقق من المنشآت الاجتماعية السائدة في دولة قومية عظمى. هناك حاجة ملحة لفهم الهوية الوطنية للصين و التي غالبا ما يتم مقارنة الصين بدول الجوار الاقليمي وهو ما يقوض نوعا ما محاولة فهمنا لهويتها الفريدة، أثبت القرن العشرين أنه زمن مضطرب بالنسبة للهوية الوطنية، فالهوية الوطنية هي جانب هام من جوانب المجتمع، فالأمم مليئة بالأفراد الذين يتقاسمون لغة وممارسات ومصالح مشتركة لا يتم اختيارها عن قصد أو بوعي. وبالمثل، أثار الوضع الاقتصادي والسياسي المتصاعد للصين الكثير من النقاش حول كيفية تجربة الصين لهويتها. إن فهم كيف أن العلاقة بين هوية البلد وسياسته الخارجية تؤدي إلى زيادة القدرة على الانخراط في علاقات ناجحة. لهذا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى التحقق من بنى هوية الصين كدولة قومية من خلال سياستها الخارجية تجاه الشرق الأوسط وما يعرفه من اضطرابات وتقلبات خاصة الوضع المتفاقم للنزاع السوري.

تقليديا، لم تكن سوريا أولوية استراتيجية للصين، ولا هو اليوم، ومع ذلك، هذا لا يعني أن بكين كانت غير مبالية بالآثار الضارة واسعة النطاق للحرب الكارثية في سوريا أو للفرص التي قد توفرها إعادة البناء بعد الحرب. إن سياسة الصين تجاه سوريا مستمدة من المصالح الأمنية والاقتصادية الأوسع في المنطقة. بناءً على ذلك ، فإن هدفي السياسة الرئيسيين للصين هما:

1: الحفاظ على علاقة بناءة مع حكومة في دمشق مستقرة وودية وقادرة على منع انتشار النشاط الجهادي عبر الوطني من أراضيها؛

2: تطوير شراكة اقتصادية متوافقة مع مبادرة الحزام والطريق وتعزيزها.

تُظهر الصين طريقًا بديلاً قابلاً للتطبيق (جزئيًا) يضفي الشرعية على نموها الاقتصادي "المعجزة"، مؤخرًا، حيث أصبح الناتج الاقتصادي المحلي أقوى اقتصاد في العالمن تمثل النجاحات التي حققتها الدولة الصينية مؤخرًا تحولًا ملحوظًا في الانتباه نحو الحضارة المزعومة، تم التركيز بشكل خاص على أجندة السياسة الخارجية الأخيرة للصين، والتي تتضمن إعلان الصين عن الأحزمة الاقتصادية لطريق الحرير، وقد رافق شي جين بينغ العديد من الزيارات إلى الدول الأجنبية، وتحدث خلالها عن محاربة "الشرور الثلاثة" للإرهاب والتطرف، والانفصالية، ولهذا سنعتمد في دراستنا هذه على المقاربة البنائية كعدسة لتفسير وتحليل السياسة الخارجية ولتمييز سمات الهوية الوطنية المهيمنة وكإطار نظري يؤكد على دور الهوية و المصالح كعنصرين أساسيين في نظرية العلاقات الدولية، ويعد هذا جانبًا مهمًا في هذه

الدراسة، حيث أن السياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الأوسط خاصة في ظل النزاع السوري المستمر يمكن النظر إليها من خلال عدسة بنائية اجتماعية قد تُظهر ميزات مختلفة مكونة لبنى هويتها.

المبحث الأول: لمحة عن الهوية الصينية

لم يكن للهوية الصينية إلا في الخمسين عامًا الماضية أرضًا مستقرة يمكن التوطيد عليها، لكن السرد التاريخي المشترك الذي ينطلق بالقرب من جميع جوانب الهوية الوطنية يبدأ في القرن التاسع عشر، في عام 1839، بدأت حرب الأفيون الأولى التي فرض البريطانيون عليها معاهدة نانكينج ما يسمى "قرن الإذلال" في الصين، يلخص بيتر هايس جريس الأحداث الرئيسية التي شهدها قرن الذل بدايةً من حرب الأفيون الأولى التي اكتسب فيها البريطانيون هونج كونغ، ثم فترة من الحروب الكبرى بين الصين والقوى الغربية واليابان؛ بما في ذلك حرب الأفيون الثانية 1856–1860، وحرب "Jaiwu" الصينية اليابانية 1894–1895، وتمرد Boxer عام 1900 الذي كان انتفاضة ضد الإمبريالية ضد تحالف من ثماني دول نتج عنه انتصار الحلفاء، ثم في النهاية " الحرب أو المقاومة ضد اليابان "1931 / 1937–1945،[1] تم إعلان ذلك من قِبل ماو تسي تونغ بتأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949، لكن آخرين يجادلون بأن الصين كانت تظهر التقدم فقط بعد محاولة ناجحة لأولمبياد بكين،[2] يلاحظ جريس أن قرن الإذلال تم تعريفه إلى حد كبير بالمعاهدات الانفرادية التي فرضت بعد خسارتها المتتالية التي تحدت السيادة الصينية،[3] قدمت الدولة "هوية مشتركة ومؤسسات الدولة الأساسية بموجب ماو، كانت الدولة الصينية تعتبر في السابق الحد الأدنى بسبب عدم قدرتها على الحكم بشكل صحيح وحكم البلاد، أي فقط دولة تحمل الاسم نفسه، استمدت ولاية ماو القوية للغاية من مجموعة من مؤسسات الدول الأجنبية بما في ذلك السوفيتية واليابانية والألمانية والبريطانية والأمريكية.[4]

يصف شامبو Shambaugh دولة ما بعد عام 1949 بأنها "ستالينية عالية" High Stalinist"، وهي دولة شيوعية سوفييتية، وقد أبلغ هشاشة المراحل المبكرة للصين الحديثة عن شعور قوي بالحاجة إلى الهوية القومية في الصين، والتي يمكننا من خلالها البدء في فهم قيم الصين.

1. Peter Hays Gries, " **China's New Nationalism–Pride**, **Politics**, **and Diplomacy**", Philip E. Lilienthal Books, University of California Press, London, UK, 2004, p47.
2. Christopher R. Hughes, "**Chinese nationalism In A Global era**", Routledge, London, UK, 2006, p74.
3. Ibid.
4. David Shambaugh, "**The Modern Chinese State**", edited by David Shambaugh, The Goerge Washington University, Cambridge University Press, UK, 2000, pp13-14.

إن تصوير شامبو للصين على أنها محاولة يائسة لترتيب شؤونها من أجل منع أي شكل من أشكال الإذلال المتكرر أمر ملائم، و يصف أنه من خلال الفهم المشترك للنخب الصينية للضعف السابق، بالنسبة للصين، كان بناء الدولة مساوياً لبناء الأمة، وأنه بالنسبة للصينيين كانوا بحاجة إلى دولة قوية لتوجيه التنمية الاقتصادية والعسكرية،[1] في الواقع، يبلغ الناس في الصين عن مستويات عالية من الرضا عن حكومتهم مما يدل على وحدة وطنية متناغمة، ولكن الأدبيات تشير إلى أن وسائل تحقيق الوحدة الوطنية قد حان على حساب نطاق خطابي محدود.

عندما يحكم الصين العالم، مارتين جاك Martin Jacques، وجد أن نسبة رضا سكان الصين عن حالة بلدهم كانت 72%،[2]بما يتفق مع هذا، وصف جي تشن Jie Chen الطبقة الوسطى في الصين بأنها داعمة للدولة الحزبية الحالية وغير داعمة لأي تغييرات ديمقراطية محتملة قد تتحدى الدولة،[3] يشير إلى "قبول" أنطولوجي بهوية الدولة، و يعزى هذا الموضوع من الناس في دعم الحكومة إلى محاولات واعية من قبل الدولة لتعزيز شعور الجماعية a sense of collectivism.

بدأ "ماو" عملية الهوية الجماعية مستمدًا من الدروس المستقاة من الدول الرأسمالية، لكن "ماو" أصر بشكل حاسم على أن هذه المؤسسات الأجنبية التي يتم إحضارها إلى الصين يجب أن تستخدم لمساعدة الدولة من خلال تكييفها مع الدولة الصينية الفريدة،[4] قصة سيد أو قصة وطنية ويوضح وانغ Wang أن السرد الرئيسي للأحزاب السياسية هو بمثابة دافع أخلاقي ومعنوي ملهم لإلهام المشاركة،[5] يقول "وانغ" إن الحملة الإيديولوجية للهوية الوطنية قد تم تعلمها "من خلال الصور العائلية القديمة، واليوميات، والمقالات الرائعة التي تنتقل عبر الأجيال" "يجب أن تصبح الدول دولًا اجتماعية من أجل حشد السلوك القومي".[6]

1. Ibid.
2. Martin Jacques, "**When China Rules the World–The End of the Western World and the Birth of a New Global Order**", Penguin Press, London, UK, 2012, p47.
3. Jie Chen, "**A Middle Class without democracy**: **Economic growth and the prospects for democratization in China**", Oxford University Press, New York, 2013, pp67-68.
4. Gries, op cit.
5. Zheng Wang, "**The Chinese Dream**: **concept and context**", Journal of Chinese Political Science, Research Article, Vol 19, No. 01, December 13th, 2013, p5.
6. Ibid, p04.

يصف كير Kerr الحلم بأنه علاقة ذكية بين الهوية الجماعية والتطلعات الفردية التي تشير إلى أن خطاب "حلم الصين" يشجع الأفراد على عدم الخروج عن المسار الجماعي،[1] ويذكر فرديناند Ferdinand أيضًا بحلول منتصف عام 2014، أن 8249 مقالة مع حلم الصين قد ظهرت بالفعل في الصين.[2]

في حين أن الجهود المبذولة لفرض شعور جماعي بما يعنيه الصينية تعني أن بعض العلماء يجادلون بأن مجموعة صغيرة من اللحظات التاريخية المشتركة المختارة لتمثيل الوحدة الوطنية قد تركت الحزب الشيوعي الصيني في موقف محدود النطاق، يكتب غوستافسون Gustafsson حول كيفية اكتساب الحزب الشيوعي الصيني للشرعية في أذهان الصينيين أن الخطاب المتعلق بضحية الصين بالعدوان الياباني، والمشاركة في حرب المقاومة ضد اليابان أصبحت الآن مؤسسة، نتيجة لهذا "التعليم الوطني" المشترك هو أن هناك الآن حدوداً خطية يمكن أن تعمل ضد المصالح الحكومية وخاصة في السياسة الخارجية،[3] دفعت المطالبة بهوية موحدة على الصعيد الوطني الصين كما وصفها جوستافسون بأنها "معادية لليابانيين" بشكل أساسي من الناحية المثالية.[4]

حدثت نتيجتان عكسيتان نتيجة لذلك، أحدهما من خلال الحد من الخيارات الخطابية، هناك قيود على طرق السياسة الخارجية في العلاقات الصينية اليابانية، واثنتان، خاصة من خلال العلاقات الصينية اليابانية، الدول الأخرى، ترى الصين على أنها اليابان الاستبدادية وحقوق الإنسان التي تنتهك الجيران،[5] وعلاوة على ذلك، فإن المشاركة في حرب المقاومة كانت قد أثبتت بالفعل بحلول عام 1949، لكل فان نيس، أسس إيديولوجية مبدئية باعتبارها التحالف المناهض للفاشية الذي كانت الصين (وليس أقله) جزءًا منهجياً، في الطريق إلى الحرب الباردة،[6] فيما يتعلق بهذه الموضوعات، من الواضح أن الصين تحتاج إلى هوية قومية تستند إلى الخصائص الصينية بشكل أساسي في محاولة لتعزيز الأمن الأنطولوجي، لم يعد العالم يعترف بالصين كضحية، وفي الواقع نتيجة لمواقف السياسة الخارجية الأخيرة مثل نزاع دياويو

1. David Kerr, "**China's Many Dreams**: **Comparative Perspectives on China's search for National Rejuvenation**", Palgrave Macmillan, London, 2015, p36.
2. Peter Ferdinand, "**Westward Ho–the China dream and "one belt–one road**": **Chinese foreign policy under Xi Jinping**", International Affairs, Vol 92, No. 04, 2016, p 964.
3. Karl Gustafsson, "**Is China Discursive power increasing? The Power of the Past in Sino–Japanese Relations**", Asian perspective, 38, 2014, pp416–417.
4. Ibid.
5. Karl Gustafsson, "Identity and recognition: remembering and forgetting the post–war in Sino–Japanese relations", The Pacific Review, Vol. 28, No. 01, January 2015, p 117.
6. Karl Gustafsson, "**Is China Discursive power increasing?**, op cit.

/ سينكاكو، واجهت الصين "المضايقة"،[1] جوستافسون يشرح كيف أن الدول الأخرى في المجتمع العالمي تفهم أن دولتك تلعب دورًا كبيرًا في هويتك من خلال دراساته حول الاعتراف.[2]

تحقيقًا لهذه الغاية، ينسب جوستافسون إلى رواد الأعمال اليابانيين في الهوية أنهم أكدوا على اليابان كدولة ديمقراطية في حين أن الصين كسلطوية أخرى، وبطبيعة الحال، فإن القومية في الصين لا تتعلق بالكامل بالعدوان الياباني، وقد وجد بعض العلماء أنه مع جيل جديد من القوميين الصينيين، و من خلال المراجعة التاريخية، قد يكون لدى القومية الصينية اتساع أكبر مما تم اعتباره في الأصل.[3]

كما يحدد جريس Gries، بأنه يتم إعادة صياغة "القرن" باستمرار ويتم التلاعب بالرواية لتتناسب مع الروايات التاريخية المعاصرة، والتي بدورها يمكن أن تدعم السياسة،[4] على سبيل المثال، في الخمسينيات من القرن العشرين، استخدم ماو قصة "المنتصر"Victor، حيث صور البروليتاريا الصينيين على أنهم أظهروا الشجاعة والبطولة في قتالهم ضد الإمبرياليين، يوضح جريس Gries أن الفيلم الصيني Lin Zexu 1959، يوضح الكفاح ضد الإمبريالية، في أعقاب قصة الفلاحين في سعيهم للانتقام من ضابط بريطاني شرير،[5] بحلول التسعينيات، تم استبدال قصة المنتصر الماوي بـ قصة الإيذاء على أيدي الغرب واليابان، مع صور الصين كمرأة مغتصبة، وهي قصة تحولت إلى الأدب الغربي مع مذبحة نانكينغ التي أصبحت تعرف باسم اغتصاب نانكينغ،[6] وقد تجلّى هذا في فيلم "حرب الأفيون" عام 1997، الذي يتبع نفس الحدث التاريخي الذي حدث فيه لين زيكسو، ولكنه يروي قصة الاكتئاب المظلم، والمأساة الوطنية، ويؤكد على مدمني الأفيون الصينيين، على الرغم من أنه يختتم في النهاية بتصور عن أسد جديد، والنص، لكل غريس، "في 1 يوليو 1997، استعادت الحكومة الصينية السيادة على هونغ كونغ،"[7] تم التأكيد على قوة التلاعب بالرواية التاريخية في أعقاب ميدان تيانانمن، ما وصفه بجا جان بيليب بأنه ستة أسابيع من المظاهرات المؤيدة للديمقراطية في بكين ومئات المدن الأخرى في جميع أنحاء الصين، والتي يقودها في الغالب طلاب يشاركون في إضراب عن الطعام، قوبل بالقمع الوحشي الذي انتهى بعدد

1. Ibid.
2. Karl Gustafsson, "Recognising recognition through thick and thin: Insights from Sino-Japanese relations", Cooperation and Conflict, Vol. 51, No. 03, 2016, p 259.
3. Karl Gustafsson, "Identity and recognition: remembering and forgetting the post-war in Sino-Japanese relations", op cit.
4. Gries, op cit.
5. Ibid.
6. Ibid.
7. Ibid.

غير معروف من الوفيات،[1] – يجادل Philipe فيليب بأن صعود الليبرالية في الصين، وانتقاد فلسفات الماركسية اللينينية، بالإضافة إلى تزايد الثقة في السوق لمعالجة قضايا عدم المساواة الاجتماعية، نبهت الحزب الشيوعي الصيني إلى المستويات غير الكافية التي كان الشباب يشتركون فيها للدعاية،[2] كما يؤكد هيوز، حتى في البيئة الاستبدادية، فإن الشعب الصيني سيحاسب النظام على الإخفاقات المتصورة.[3]

كما رأينا عندما فشل رئيس مجلس الدولة "تشو رونغ جي" في الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية في عام 1999، أو عندما قصفت الولايات المتحدة السفارة الصينية في بلغراد، فإن هذه الأحداث تنطوي على "مشاعر قومية"،[4] على العكس من ذلك، اكتسب دنغ نقاطًا سياسية ضخمة لحصوله على تسعة مسدسات من حديقة البيت الأبيض، كانت هذه الصورة متماسكة مع البناء بأن الصين ستفوق التفوق الأمريكي،[5]هذا جانب مهم لأنه يوجد عنصر من الصبر في السياسة الخارجية للصين، يتم إعلامه من خلال البنية الحضارية – أمة قديمة قدم الصين لديها القدرة على تجاوز منافسيها لا تحتاج إلى التصرف بالعدوان أو تأكيد في الشؤون الدولية، استخلص سينكونن Sinkkonen، استنتاجات من دراسة لطلاب الجامعات الصينية حول القومية يجد أن القومية مرتبطة بقوة بالسياسة الخارجية وأن الطلاب من القوميين، وكانت توجهات سياستهم الخارجية في دعم الحمائية الاقتصادية والمكانة الدولية البارزة،[6] هذا يدل على البناء الاجتماعي للقوة العظمى المبنية على القوة الاقتصادية، يشبه إلى حد كبير الاعتماد المفرط على الضحية المقيدة للخيارات الخطابية في السياسة الخارجية ، تثبت القومية أنها سلاح ذو حدين.

يصف Zhao تشاو القومية كقوة في الصين أقرب إلى صندوق باندورا Panadora's Box، وتريد الحكومة تشجيع عروض القومية في الجمهور طالما أنها تتفق مع المصالح الوطنية،[7] كان هذا مؤثرا بشكل خاص بعد أن أظهر الاقتصاد العالمي هشاشة في الهيمنة الأمريكية، بحلول عام 2008

1. Jean Philip Beja, "**the Impact of China's 1989 Tiananmen Massacre**", Routledge, New York and London, 2010, p 69.
2. Ibid.
3. Hughes, op cit..
4. Ibid.
5. Ibid.
6. Elina Sinkkonen, "**Nationalism**, **patriotism and foreign policy attitudes among Chinese university students**." The China Quarterly, Volume, 216, No. 04, December 2013, p 1051.
7. Suisheng Zhao, "**Foreign Policy Implications of Chinese Nationalism Revisited**: **The Strident Turn**", Journal of Contemporary China, July, 2013, p07.

كانت القومية الصينية في أعلى مستوياتها على الإطلاق،[1] بالنسبة ل"تشاو"، القوميون الصينيون هم شباب، "فنغ تشينغ" (شباب غاضبون)، مرتبطون بالإنترنت،[2] هذا يدل على وجود موجة جديدة محتملة من القومية، تمشيا مع فهم جيل جديد للقومية، يجد هيوز Hughes درجة من التحريفية التاريخية،Historical Revisionism وجد في جيانغ رونغ، الذي كان يعتبر من قبل البرابرة، المغول الآن من الشخصيات العسكرية الأصلية، والكتاب الصينيون يعيدون اكتشاف "الروح العسكرية وتسخيرها في عملية تجديد وطنية تجمع بين القوة وبين الخير"،[3] يكتب روزمان Rozman أن "الأشرار من التاريخ الصيني السابق قد حُولوا بشكل كبير إلى وطنيين "يجسد المغول و المانشوس، أو القوميين تحت حكم تشيانغ كاي شيك،[4] أخيرًا، يجد وانغ أنه منذ تولي شي جين بينغ السلطة، أصبحت قصة" حلم الصين "China Dream هي السمة الغالبة لـ إعادة تأكيد خطاب الضحية الصيني، انتقل من أداة الدعاية إلى أيديولوجية التوقيع، Signature Ideology. [5]

بناء الاستبداد المفروض على الصين ليس بدون أساس، تشرح ساروت Sarotte مستويات الرقابة من قبل الحكومة فيما يتعلق بميدان تيانانمن؛ لا يمكن للعلماء الوصول إلى مصدر الأرشيف الصيني حول هذا الموضوع، ولا يمكن لبحث الويب ذكره، ولا يمكن لأطفال المدارس دراسته، وتبقى "منطقة محظورة" في الصحافة،[6] و بالتالي، يصعب تحديد مدى تأثير هذه الحلقة الوحشية على الهوية الحديثة، تأكد، بينما هناك وصف لكيفية محاولة البعض تجنب أمن الدولة لإجراء مقابلات معهم من قبل وسائل الإعلام الأجنبية، أو محاولة رفع اللافتات في الميدان في ذكرى، ولكن لن يمض وقت طويل قبل أن تتدخل الشرطة في ملابس مدنية،[7] و هناك الوجبات الجاهزة هو أن هناك درجة من الأشخاص الذين

1. Ibid.
2. Ibid.
3. Christopher Hughes, "**Reclassifying Chinese Nationalism**: **The Geopolitik Turn**", Journal of Contemporary China, Vol 20, No. 71, 2011, p 14.
4. Gilbert Rozman, "**Chinese national identity and its implications for international relations in East Asia**", Asia Pacific Review, Volume 18, No. 01, 2011, p 88.
5. Zheng Wang, "**The Legacy of Historical Memory and China's Foreign Policy in the 2010s**", in "**Misunderstanding Asia**: **International Relations Theory and Asian Studies over Half a Century**", Palgrave Macmillan US, 2015, p 230. .
6. Mary Elise Sarotte, "**China's Fear of Contagion**: **Tiananmen Square and the Power of the European Example**", International Security, Vol. 37, No. 02, 2012, p p68-69.
7. Nick Frisch, "The Politics of Memory: Tiananmen at 27", YaleGlobal Online, June 14, 2016. (Accessed 30/03/2020). From: https://yaleglobal.yale.edu/content/politics-memory-tiananmen-27.

يعيشون في خوف بعد عمليات الانتقام الوحشية التي ذُكر أنها تتبع تعبير الحرية، لكن من غير الواضح مدى شيوع هذا بسبب بالطبع الرقابة.

تصف كارول سورغنفري في منشورها عن مسرح الصين في أعقاب مذبحة ميدان تيانانمن أن هناك استعمارًا داخليًا في الصين يصنع الأقليات والمعارضين وغير الشيوعيين إلى الآخر،[1] حرية التعبير المحدودة والوجود القوي للهوية الضيقة المبنية على الضحية على أيدي العدوان الياباني يحد بشدة من الحساب الشامل للبناء الاجتماعي في الصين والذي يمكن أن يعوق خيارات السياسة الخارجية للصين.

إن الأدبيات التي تعتبر هوية الصين في مواجهة الآخرين قد استندت إلى اليابان وأوروبا والولايات المتحدة كآخرين ساهموا بشكل كبير في الهوية الصينية، كان البناء الصيني للآخر الياباني، بالنسبة لبيري Perry، ينظر إلى اليابان باعتبارها حضارة "الأخ الأصغر" Little Brother، التي تعلمت حيل الغربيين واستخدمت هذه الحيل لهزيمة الصين في الحرب.

يقوم مكتب الرقابة الصيني بضمان عدم تصوير الشخصيات اليابانية بطريقة دقيقة، وعدم إظهار أي شيء سوى العدوان،[2] وقد أوجد التعليم الوطني في الصين صورة لليابان تحرم اليابان من التنمية السلمية بعد الحرب، وتعزز صورة من جانب واحد لليابان[3]. شامبو Shambaugh، يرى اليابان دولة أخرى مهمة في الصين، حيث تم بناء هوية الصين إلى حد كبير بالرجوع إليه،[4] يظهر الآخر بهذه الطريقة بناء الصين باعتباره رفضًا للعدوان الياباني، ورفضًا للتنمية الغربية اليابانية التي تشير إلى أن الصين ترى نفسها على طريق تنموي مستقل، أي عدم اللحاق بالتطور الغربي والتوجه نحو مجتمع ديمقراطي قائم على حقوق الإنسان، ولكن بدلاً من السعي إلى مسار فريد من نوعه، كانت الصين قد رفضت بالفعل التقنيات الأوروبية والمنتجات المجتمعية المتقدمة قبل قرن الإذلال، ينعكس هذا في Barr، الذي ينص على أن تفسير الصين للنظريات والمعرفة الأوروبية المتقدمة يجب ألا يُدمج ببساطة في الصين مع "الخصائص الصينية" ولكن يجب أن يسعى فقط إلى الاعتراف بهذه المعرفة فيما يتعلق بنظامها الخاص، المعروف باسم tianxia، بمعنى "كل شيء تحت السماء"، الولايات المتحدة هي دولة أخرى واضحة لم تعترف بها الصين كتهديد، أو كنقطة مضاهاة، ولكن كآخر في الإطار الدولي الذي يجب على الصين أن تتعامل معه، بشكل عام، الإجماع في الأدبيات هو أن الصين تدرك فوائد وضع

1. Link Perry, "**What it means to be Chinese–Nationalism and Identity in Xi's China**", Foreign Affairs, vol. 94, no. 3, 2015, p 04.
2. Karl Gustafsson,"**Memory Politics and Ontological Security in Sino–Japanese Relations**", Asian Studies Review, Vol. 38, No. 01, 2013, p75.
3. Gustafsson, "**Identity and recognition**…", op cit.
4. Shambaugh, op cit.

القوة العظمى العالمية للولايات المتحدة ومسؤولياتها، وبالتالي لا تسعى لتحدي الولايات المتحدة، إلى الدرجة التي تعترف بها الصين كدولة شيوعية، فإن الولايات المتحدة هي أيديولوجية أخرى استخدمت الصين شعار "الحلم الأمريكي" الشهير، واستجابت الصين بـ "الحلم الصيني" الذي يمنح الإنجاز الجماعي على الإنجاز الفردي الأمريكي،[1] بصفتها دولة أخرى، لا يمكن للصين أن ترفض رفضًا صريحًا الميزات الأساسية التي ترى الصين من خلالها الولايات المتحدة، و أخيراً، فإن دول العالم الثالث كعرض آخر تقدم للصين القدرة على الاعتراف بالآخرين على أنها طريق التنمية الصيني الفريد.

المبحث الثاني: الهوية الصينية في السياسة الخارجية

الهوية الصينية في السياسة الخارجية، تؤثر الجوانب المختلفة للهوية الداخلية للصين بشكل طبيعي على السياسة الخارجية للصين، ولكن إلى أي مدى ليست محددة، الكفاح من كونها دولة نامية نحو كونها قوة عالمية، وفقا للأدبيات، ترْك الصين مع تقارب الجنوب العالمي، هذه الهوية لها أصلها في محاولات ماو لاستخدام قواسمها المشتركة مع العالم الثالث لإعادة التوازن ضد الإمبريالية الأمريكية، كتب لي أن الصين في منتصف القرن العشرين بينما تكافح من أجل إيجاد مكان بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، كانت سياسة ماو الخارجية، لفترة من الزمن، تحاول توحيد قوى العالم الثالث ضد "الإمبريالية الأمريكية" و "السوفيتية"،[2] يرى Rozman أن هذا التعاطف مع دول العالم الثالث هو نتاج إحياء الأيديولوجية اللينينية والماوية والضحية المشتركة مع "الجنوب" على أيدي القوات الاستعمارية.[3]

تثبت العلاقة بين الصين والعالم الثالث غامضة في أحسن الأحوال، حيث يصف البعض الصين بأنها حليف قوي للشرق الأوسط من خلال تصويت بعدم التدخل مع مجلس الأمن الدولي، بينما يرسم آخرون صورة من اللامبالاة بكفاح العالم الثالث المعني فقط مع استخراج موارد موثوق به لتغذية الصعود الاقتصادي للصين أو كوسيلة استراتيجية لموازنة القوة الأمريكية والروسية.

يُظهر خطاب الهوية الصينية الحديثة أن الصين هي الشريك الاقتصادي الراغب والقادر، هذه هي الهوية المنسوبة إلى الصين والتي بدأت بمشاركتها الإقليمية، يرى شامبو في وصفه للعلاقات الصينية داخل المنطقة الآسيوية أن الصين لم تعد تحدد هويتها كضحية، ولكن كشريك راغب في المجتمع الدولي.[4] خارج آسيا، يصف شيشور الصين بأنها تتعامل مع "اعتبارات اقتصادية بحتة" عند تخصيص

1. Stuart Harris, "**China's Foreign Policy**", Polity Press, Cambridge, UK, 2014, pp26-27.
2. Rozman, op cit.
3. Shambaugh, op cit.
4. Yitzhak Shichor, "**China and the Middle East since Tiananmen**", Annals of the American Academy of Political and Social Science, January 1st, 1992, p89. .

البناء العقود في الشرق الأوسط،[1] لقد نظر البعض إلى هذه الإمكانات الاقتصادية على أنها تهديد للهيمنة الأمريكية على العالم، بينما يجادل آخرون بأنها دليل على تطلعاتها الحضارية، يصور جون ميرشايمر ونظريته للواقعية الهجومية الصين على الأرجح لتحويل قوتها الاقتصادية إلى منافسة حادة للهيمنة الإقليمية مع احتمال الحرب مع الولايات المتحدة، ومع ذلك، يعكس Shambaugh أن الصين ليس لديها تاريخ من فن الحكم القسري، وحتى "نظام الجزية" الأسطوري كان مزيجًا من العلاقات بين الزبون والمستفيد؛ الترابط الاقتصادي؛ حماية أمنية الاستيعاب الثقافي الكونفوشيوسي، والحكم الخيري– ليس الفتح والإكراه،[2] إن الإشارة إلى موقف الصين كوريث لحضارة تاريخية عظيمة تلعب دوراً قوياً في فهم الهوية الصينية الحديثة، يكتب روزمان أن نهوض الصين كان ينظر إليه على أنه نجاح للاشتراكية الصينية وأن الكونفوشيوسية هي محور الأيديولوجية كانت العامل الحاسم الذي جعل "الصين متفوقة على الحضارات الأخرى على مدى ألف عام وستمكنها من الانتصار في المستقبل"،[3] أدى ذلك إلى إنشاء عنصر رئيسي في نضال الصين من أجل الهوية في العالم الحديث؛ هناك فرق بين كيف ترى نفسها وكيف هي، كما ذكرنا من قبل، تكافح الصين مع هوية الضحية والقوة العظمى في وقت واحد.

يشرح ستيوارت هاريس للصين، أن الفكر الهرمي الكونفوشيوسي يمنع فهم العالم باعتباره فوضويًا بشكل أساسي، بل يجب أن يكون مهيمنة بشكل أساسي، في الواقع، يرى هيبير أن الصين تعتبر نفسها جزءًا لا يتجزأ من الشؤون العالمية،[4] تذكرنا بملاحظة كيسنجر بأن الصين تعتبر نفسها مركز العالم، وجميع المجتمعات الأخرى كانت تدرجات بعيدة عن نفسها[5]، يعكس هذا الجانب مقاربة الحضارة للهوية الروسية والتي، كما هي مشمولة، ليست هوية مشتركة مرتبطة بها في روسيا، إن مظاهرات الصين لالتزامها بمبادئ السيادة وعدم التدخل تعكس معاركها القومية الوجودية، في حين تم إعادة صياغة هذه المبادئ في السياسة الخارجية من قبل البعض على أنها "ركوب حر" للعمل الأمني لحلف الناتو والولايات المتحدة، استراتيجية الصين الخارجية الكبرى تتمثل في "النهوض السلمي والتنمية، في جوهر موازنة العناصر الداخلية والخارجية وكذلك العمل مع الهيمنة الأمريكية،[6] يشير هذا التوازن إلى محاولة داخلية

1. Shambaugh, op cit.
2. Rozman, op cit.
3. Stuart Harris, op cit.
4. Henry Kissinger,"**On China**", Penguin Press, New York, 2012, p14.
5. Marc Lynch, Daniel C. "**Securitizing Culture in Chinese Foreign Policy Debates**", Asian Survey, Vol. 53, No. 04, 2013, pp 634-635.
6. Ibid.

تحديث الصين بحلول منتصف القرن الحادي والعشرين والتغلب على قيد التطوير أثناء التحديث العسكري الخارجي، والانخراط في الحكم الاقتصادي والمؤسسات الدولية، وتقويض قوة الولايات المتحدة.[1]

المبحث الثالث: سياسة الصين في الشرق الأوسط

تعد علاقة الصين مع مختلف دول الشرق الأوسط بيئة مثالية للتحقيق في هوية الصين، كما أشرنا سابقًا، تستخدم الصين خطابها التاريخي والثقافي مع دول الشرق الأوسط لإقامة روابط قوية، يستخدم العلماء أيضًا خطاب التشابه للإشارة إلى الصين والشرق الأوسط باعتبارهما شائعين تعرضا لإيذاء القوى الغربية، وكلاهما يدافع عن حقوق الإنسان العالمية ، وأن كلاهما لديه مفاهيم محدودة للسيادة في النظام الدولي، تُصور الأدبيات شعور الألفة الصينية مع دول الشرق الأوسط على أنه شيء لم يكن لدى الغرب أبدًا، أو المحاولة بأن يكون لديه، بينما يجب أن نكون حذرين في كثير من الأحيان من الإدانات الغربية، وتحديداً في شكل عقوبات تجارية على الصين، تشير الأدبيات في كثير من الأحيان إلى استعداد الصين للدفاع عن الشرق الأوسط وانتقاد ممارسات السياسة الخارجية الغربية في الشرق الأوسط، العمل الاقتصادي في الشرق الأوسط من خلال الصين، يعد طريق الحرير والبنك الآسيوي للبنية التحتية والاستثمار مركزين في هذا الموضوع، لقد أثبت الشرق الأوسط أنه أرض اختبار لمبادئ الصين القوية المتمثلة في عدم التدخل والسيادة المحدودة، تشير الأدبيات إلى عدد لا يحصى من الطرق التي حاولت بها الأوساط الأكاديمية فهم علاقة الربيع العربي بالصين، فبعضهم يفكر في دور الصين كقوة عظمى في العالم وضرورة قيام القوى العظمى بالتأثير على مثل هذه الأحداث.[2]

كتب تشانغ عن الضغوط الدولية المتزايدة على الصين كعضو في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للتدخل في العنف الداخلي، ومع ذلك، يلاحظ تشانغ أيضًا أن عددًا كبيرًا من المواطنين الصينيين في البلاد، فضلاً عن نقص الاستثمارات الاقتصادية، وانتقاد نظام القذافي بشأن تايوان أدى إلى امتناع الصين عن التصويت، كان هناك طريق آخر يحاول فهم كيفية دفع الربيع العربي لمبادئ عدم التدخل في الصين، التغيير تصادم مع تنفيذ الولايات المتحدة لمنطقة حظر الطيران فوق ليبيا ورد الفعل داخل الصين على اعتبار الفعل بمثابة تدخل عسكري، الجانب الآخر كان الربيع العربي وما تلاه من مخاوف أمنية للصين، يشير هاريس إلى التشدد الإسلامي الذي ترسخ والذي يمكن أن يثير التعاطف من الجماعات المتشابهة في التفكير داخل حدود الصين،[3] وكان هناك تشابه آخر بين الرد الصارم من القذافي تجاه

1. Niu Xinchun, "**China's Interests in and influence over the Middle East**", trans. Haibing Xing, Contemporary International Relations, Vol 24, No. 1, January/February, 2014, p39.
2. Harris, op cit.
3. Steven Roy, "**China's Strategic Position on Syria**", January 16, 2013. Retrieved from: https://www.academia.edu/5131818/Chinas_Strategic_Position_on_Syria

المتظاهرين الليبيين وكيف تعاملت بكين بشكل مماثل مع احتجاجات ميدان تيانانمن، مشيرا إلى أنه لم يكن من الواضح مع من تتعاطف الصين معه في الصراع وأن الصين قد وضعت سابقة لكيفية تصرف الأنظمة الاستبدادية فيما يتعلق بالاحتجاجات التي تهدد النظام، أخيرًا، يقول غانم إن القضايا الاقتصادية كانت في قلب حركة الربيع العربي التي تتنبأ بشكل طبيعي بالصين واتجاهاتها الأخيرة نحو الاستثمار الأجنبي المباشر باعتبارها بحاجة إلى التدقيق،[1] ويوضح هذا الطيف من الموضوعات في الأدبيات مدى حيوية الشرق الأوسط كبيئة لفهم الصين، ولكن أيضا مجموعة ممكنة من الردود المتاحة للصين.

المبحث الرابع: موقف الصين من النزاع السوري

في أعقاب الربيع العربي عام 2011، سقطت العديد من الديكتاتوريات القديمة في الشرق الأوسط أو واجهت تحديات شديدة من خلال "ربيع" مؤيد للديمقراطية، وأحيانًا في شكل احتجاجات سلمية، وأحيانًا أخرى في شكل حرب عصابات ضد المؤيدين للقوات الحكومية، عندما سقطت بعض الحكومات، أو قدمت تنازلات في أعقاب هذه الانتفاضات، حافظت عائلة الأسد التي حكمت سوريا بعد انقلاب في السبعينيات من قبل حافظ الأسد، على ما أصبح يعرف بالنزاع السوري، (بداية من شهر مارس 2011 – لحد الآن)، على عكس البعض في المنطقة، لم تستسلم سوريا للضغوط ولم تقع على عاتق قوات المتمردين المدعومة من التحالف، بل وجد النظام السوري تحالفًا يضم كل من روسيا ودعمًا من الصين في الحرب المستمرة، منذ اندلاع الحرب وبسبب أحداث خارج نطاق هذه الدراسة، تمكنت الدولة الإسلامية (داعش)، من السيطرة على جزء كبير من الأراضي السورية، مع التدخل العسكري الروسي واستخدام الدعم العسكري الواسع، حافظت حكومة الأسد على قدر من السيطرة على الدولة السورية.[2]

تقدم الحرب السورية قضية مثيرة للاهتمام لأنها مثال واضح للمناقشات المؤيدة والمعارضة للتدخل الإنساني والمسؤولية عن الحماية R2P(Responsability to Protect)، وهي مثال على الحالة التي تحتل فيها الصين وروسيا مناصب مماثلة من حيث المبدأ وهما الدولتان فقط في مجلس الأمن الدولي P5+ اللتين مارستا حق النقض ضد تدخل الأمم المتحدة،[3] كان هناك قدر كبير من الدراسة حول ما

1. Patrick J. Mcdonnell, W.J. Hennigan, Nabih Bulos, "**Russia Launches airstrikes in Syria amid U.S concern about targets**", Los Angeles Times, September 30, 2015. Retrieved from: **https://www.latimes.com/world/europe/la-fg-kremlin-oks-troops-20150930-story.html**
2. Simpson Charles, "**Assessing the Arab Spring in Libya and Syria**: **A Compilation of Varying Statements from Key Actors**", Partnership for Peace Consortium of Defense Academies and security Studies Institutes, Vol.11, No.01, Winter 2011, pp64-65.
3. Muharrem Eksi, "The Syrian **Crisis as a proxy war and The Return of the Realist Great Power Politics**", Hybrid Warfare Special Issue, Vol.01, No.(02), October 2017, p119.

تقدمه الصين لمناقشة الحكم العالمي والتدخل الإنساني، يصفون الصين في هذا السياق بأنها تعزز احترام السلامة الإقليمية وعدم التدخل في الشؤون السيادية، والحذر من الأمثلة السابقة التي كانت فيها قوة الولايات المتحدة المفرطة ونشاطها الأحادي الجانب ضعيفان في نظر المجتمع الدولي،[1] فالأمثلة الحديثة على التدخل الأحادي أو المتعدد الأطراف الذي يوفر حق الفيتو الصيني والروسي حول التدخل المستقبلي هي موضوع شائع في الأدبيات، تؤثر أمثلة كوسوفو والعراق ورواندا والصومال بشكل خاص على القرار الصيني بشأن المسألة السورية، المحدد الأكثر إلحاحًا في قرارات الصين باستخدام حق النقض ضد التدخل السوري هو "الدروس" المستفادة من ليبيا بعد الربيع العربي، يذكر أندرو جاروود–جاورز Andrew Garwood Gowers، الذي يكتب أن ليبيا مثالًا على تدخل مجلس الأمن الدولي، كان استثناءً من المعايير الدولية، يذكّر القارئ بثلاثة أقسام رئيسية داخل مجلس الأمن فيما يتعلق بالتدخل:[2]

1- الاتهامات بأن القوى الغربية أثناء القيام بالتدخل تجاوزت نطاق القرار 1973، متهمة القوى الغربية بتسليح المتمردين ومهاجمة مجموعة واسعة من الأهداف.

2- استخدام خطاب R2P كذريعة لإسقاط نظام القذافي.

3- القوى الغربية متهمة بتحويل الأزمة الليبية إلى حرب أهلية واسعة النطاق من خلال استخدام القوة العسكرية، يشير ستان Stahn إلى أن هناك خطوطًا غير واضحة تظهر من خلال التدخل الغربي في العراق، وبعد ذلك في مناقشات حول سوريا تؤدي إلى تمايز ضعيف بين R2P باسم "مسؤولية الحماية" و "مسؤولية المعاقبة"، يشير كذلك أيضًا إلى أنه عندما تحول النقاش إلى سوريا، فقد عقدوا العزم على تأطير النزاع السوري باعتباره عنفًا "كان يحدث في سياق رد فعل شرعي من الحكومة على الهجمات التي تشنها جماعات المعارضة المسلحة على البنية التحتية للدولة".[3]

حافظت الصين على وجود هادئ إلى حد كبير فيما يتعلق بالنزاع السوري، و الجدير بالذكر أن الصين بدأت موقفها من القضايا السورية من خلال الاعتراض على جهود تدخل مجلس الأمن، منذ ذلك الحين، كان من الصعب تحديد الخطوات العملية لمساعدة سوريا، على الرغم من ذلك، كانت هناك سفينة

1. Andrew Garwood-Gowers, "**Responsibility to Protect and the Arab Spring**: **Libya as the Exception**, **Syria as the Norm**," *University of New South Wales Law Journal, vol.36, no.* 02, 2013, p604..

2. Carsten Stahn ,"**Syria and the Semantics of Intervention**, **Aggression and Punishment On 'Red Lines' and 'Blurred Lines'**", Journal of International Criminal Justice 11, no. 5, 2013, p33.

3. Yun Sun, "**Syria**: **What China Has Learned From Its Libya Experience**", Asia Pacific Bulletin, Number 152, February 27th, 2012, p02.

شحن صينية محتجزة تحمل صواريخ باليستية كورية شمالية في طريقها إلى سوريا، رغم أن الصين لديها قابلية إنكار معقولة في هذه الحالة في عام 2012، رغم أن الصين أصبحت تدرك بشكل متزايد الخطر المحتمل الذي يمكن أن تتعرض له الحرب السورية على السكان المسلمين في منطقة شينجيانغ في الصين، فقد طالبت الصين بإدانة قوات المعارضة السورية،[1] بحلول عام 2016، كانت هناك تقارير عن قيام الصين بزيادة تدريب الأفراد والمساعدة الإنسانية للحكومة السورية، بما في ذلك إيفاد كبار العسكريين الصينيين مما يشير إلى بداية المشاركة، بحلول أواخر عام 2016، كانت الصين قد لعبت دورًا داعمًا إلى جانب روسيا ضمن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة،[2] عادة، ربما تكون الصين قد أرجأت أولاً إلى المجلس الإقليمي المتعدد الأطراف للحصول على موافقة مشروعة لتشكيل موقف، يصف كورتني فونغ دور جامعة الدول العربية في قرارات التصويت التي تنتهجها الصين بشأن ليبيا بأنه "حاسم"، بالإضافة إلى الإشارة إلى خطاب القذافي الذي أشار إلى استجابة الصين لاحتجاجات ميدان تيانانمن باعتبارها سابقة شرعية لرد الفعل العنيف في ليبيا،[3] و مع ذلك، في حالة سوريا، افتقرت جامعة الدول العربية إلى أي تماسك، ولم تُظهر أي توجيهات عملية، ولم تقدم أي إجماع حول السلوك الجيد، وبالتالي رفضت الصين جامعة الدول العربية كدليل في الأزمة السورية.

أرسلت الصين مساعدات إنسانية إلى سوريا، مع تقارير تتراوح ما بين 16 مليون دولار أمريكي كمساعدات، إلى 29 مليون دولار أمريكي، من إجمالي المساعدات الإنسانية المبلغ عنها والتي بلغت 3 مليارات دولار أمريكي، بينما أرسلت الولايات المتحدة مبلغ 364 مليون دولار أمريكي في أواخر عام 2016، وبذلك يصل المبلغ الإجمالي الذي تبرعت به الولايات المتحدة إلى ما يقرب من 6 مليارات دولار أمريكي،[4] يمكن للمسؤولين الصينيين تفسير الأزمة السورية على أنها فرصة لإعادة التأكيد على بنائها الاجتماعي كممثل للعالم الثالث، وهو موضوع مهيمن في السياسة الخارجية للصين كما ناقشت سابقًا، ومع ذلك، سعت الصين باستمرار لإزاحة مسؤولية حق النقض عن نفسها، إلى مبادرة مشتركة مع روسيا، لا توجد إشارة إلى ارتباط الصين التاريخي بحركات التحرير، كجزء من بنائها الاجتماعي كدولة اشتراكية مع القيم الصينية، كان بيان موقع شينخوا الرسمي عن المساعدات على النحو التالي، "فقد قررت الصين

1. Ibid.
2. James Strong, "**Interpreting the Syria Vote**: **parliament and British foreign policy**", The Royale Institute of International Affairs, Vol 91, No 05, 2015, p1123.
3. James Strong, "**Interpreting the Syria Vote**: **parliament and British foreign policy**", The Royale Institute of International Affairs, Vol 91, No 05, 2015, p1123.
4. Isaac Kfir, "What does China's enthusiasm for the Syrian rebuild say about its plans for the region?", Asia and the Pacific Policy Society, 25 February 2020. Visited on 08/04/2020. https://www.policyforum.net/china-vies-for-role-in-reconstructing-syria/

تقديم 200 مليون يوان إضافية(000،000 29 دولار أمريكي) من المساعدات الإنسانية للاجئين والمشردين في سوريا، نظرًا لأن الإرهاب وأزمات اللاجئين ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالصراعات الجيوسياسية، فإن حل النزاعات يوفر الحل الأساسي لهذه المشاكل، ينبغي على الأطراف المعنية مباشرة العودة إلى طاولة المفاوضات، وينبغي أن تعمل الأطراف الأخرى على تسهيل المحادثات من أجل السلام، وعلينا جميعًا احترام الدور الذي تلعبه الأمم المتحدة باعتبارها القناة الرئيسية للوساطة"،[1] يعرض هذا المنشور بناءً على التعاطف مع القضية الإنسانية، لكن الافتقار إلى ضرورة تقديم مساهمة موثوق بها، بالنظر إلى أن الحرب المستمرة منذ تسع سنوات، يبدو من غير المحتمل أن تأتي الدعوة إلى طاولة المفاوضات على أنها مجرد إشارة رمزية، أرجأت الصين المسؤولية الرئيسية عن سوريا إلى روسيا، لا تريد أن تكون الدولة الوحيدة التي تستخدم حق النقض ضد تدخل مجلس الأمن، تلعب روسيا بالفعل دورا رئيسيا في تطور الوضع في سوريا في الوقت الحالي.

ذكرت روسيا مرارًا وتكرارًا أن روسيا ترسل قوات لمهاجمة القوات الإرهابية في سوريا بدعوة من الحكومة السورية، "قرار مجلس الأمن رقم 2254 ينص بوضوح على أن مستقبل سوريا يجب أن يقرره الشعب السوري بشكل مستقل،"[2]بمعنى أن الصين ترى أن لها دورًا مهمًا في شؤون الشرق الأوسط، بينما يتم الاشارة، بشكل حاسم، إلى أن الصين لا ترغب فقط في استبدال الولايات المتحدة في موقع قوتها العالمية الفائقة بموضوع موضح في الأدبيات، ولكن هو أيضا على استعداد للعمل مع زميلته القوة العظمى، قد لا يظهر هذا في سوريا حيث اقتصر دور الصين على الخطوة (المهمة) المتمثلة في الاعتراض على التدخل السوري، لكن الصين شاركت بنشاط في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والإطار النووي الإيراني، كما اعترضت الصين على العديد من مبادرات الأمم المتحدة بما في ذلك إحالة النظام السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية،[3] يتمثل الموقف الرسمي للحكومة الصينية في التنديد بأي عمل أحادي الجانب من جانب الغرب والمحافظة على "موقف عادل وموضوعي" بينما تظل "ملتزمة بحماية المصالح الأساسية للشعب السوري"، تحتفظ الصين باستمرار بأدوار الدبلوماسية والاتفاق المتعدد الأطراف

1. Waraporn Raksorn, "**The Role of Russia**, **China**, **Iran and their foreign policies towards Syria on the Arab Spring**", TAF Publishing, 12 August 2016, p 209.
2. Brian Glyn Williams and Robert Souza, "Operation, 'Retribution': Putin's Military Campaign in Syria, 2015-2016", Middle East Policy, Vol: 23, No. 04, December 2016, pp42-60.
3. Charles Simpson, "**Assessing the Arab Spring in Libya and Syria**: **A Compilation of Varying Statements from Key Actors**", Partnership for Peace Consortium of Defense Academies and security Studies Institutes, Vol.11, No.01, winter 2011, pp64-65.

واستقلال الشعب السوري كأمر أساسي لحل النزاع، الصين، من خلال سياستها الخارجية تجاه سوريا والدرع الدبلوماسي، تُظهر نفسها على أنها مؤيدة للسيادة والسلامة الإقليمية وتشجع الوكالة على الشعب السوري.

تدعم الصين باستمرار جهود الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة والأمين العام لحل القضية السورية،[1] تعلق الصين أهمية كبيرة على الحل السياسي للقضية السورية وتصر على الالتزام بالمبادئ الخمسة التالية: نحن نصر على أن يتم حل قضية سوريا بالوسائل السياسية، وأن يقرر شعب سوريا مستقبله، وأن يتم تعزيز عملية انتقال سياسية شاملة، تحقيق المصالحة الوطنية والوحدة في سوريا وتقديم المساعدات الإنسانية في سوريا والدول المجاورة لها كان هذا هو المتحدث باسم وزارة الخارجية هوا تشونينغ التي أعادت تأكيد موقف الصين من حل النزاع السوري، وهذا رد حكومي نموذجي نيابة عن الصين ويعكس موقف الصين فيما يتعلق بسوريا، في مقابل إصرار مجلس الأمن الدولي على لعب دور وكيل في الأزمة السورية يعكس قيمة عدم التدخل،[2] يتمثل أحد الموضوعات الشائعة في فهم عدم رغبة الصين في التدخل على أنه يعكس خوف الصين من أن التدخل سيكون مبررًا ضد الصين ويتذكر بشدة إهاناتها على أيدي القوى الغربية.

الخاتمة

من خلال ما سبق، نرى أن هناك علاقة قوية بين السياسة الخارجية و بنى الهويات الوطنية، فالخصائص الصينية المهيمنة كما يتم تمييزها من خلال تحليل السياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط خاصة ضمن النزاع السوري، تشير إلى أنه في حين أن الصين تعتبر نفسها قوة عظمى، إلا أن هناك القليل من الشرعية المبنية اجتماعيًا للعمل المؤثر في الشرق الأوسط، وتماشيًا مع هذا الطرح، تقدم الصين نفسها كبديل قابل للتطبيق للقيم الغربية، دون تأكيد السلطة أو القيادة، حيث تُظهر الصين بناء اجتماعي للدولة الحضارية.

تبدو الصين أكثر شفافية نسبيًا في سياستها الخارجية، لكن بالرغم من أن هوية الصين كقوة إقتصادية كبيرة إلا أنها لا تزال تعتمد على رواية " الضحية" the Victim، فالصين محدودة في قدرتها على إبراز قوتها.

1. Chaziza Mordechai, "Comprehensive Strategic Partnership: A New Stage in China-Egypt Relations", Middle East Review of International Affairs, Vol. 20, Issue 03, winter 2016, p 10.
2. Waraporn Raksorn, Op cit.

لم يكن لدى الصين القدرة على الانخراط في رحلات عسكرية في الشرق الأوسط، الواقع أن الصين نادرًا ما أثبتت قدرتها على إبراز حتى القوة الاقتصادية لمساعدة بعض الحالات التي تتعاطف معها في الشرق الأوسط، حيث حددت الصين مرة واحدة مع العالم الثالث في دور قيادي مقابل العلاقات مع دول الشرق الأوسط، فقد كانت المساعدات الإنسانية الصينية أقل بكثير مقارنة مع القوى العظمى الأخرى، فالتردد في الانخراط بشكل حازم في قضايا الشرق الأوسط، يدل على صبرها الذي غالبًا ما يشير إلى عدم الحاجة إلى تأكيد قيمها، وهي سمة من سمات بنائها الحضاري، لكن يبدو أن البناء الحضاري للصين ظهر بشكل جلي في كل جانب من جوانب سياستها الخارجية، ربما قد يعزى هذا إلى شعور الصين بالتفوق.

البناء الحضاري الصيني يسمح لها بالتصرف بروية اتجاه الشؤون الدولية، ويؤكد البناء الحضاري أن الصين تحملت صعوبات جمة في الماضي ولا حاجة لها إلى التصرف بعدوانية، وهذا بالفعل غائب عن هوية الصين ونواياها، حيث عملت الصين بشكل مستمر ضد أي نوايا للدول الأجنبية يمكن أن تفسر على أنها إمبريالية أو عدوانية، مفضلة باستمرار احترام سيادة الدولة وأولوية تقرير المصير، فالصين انخرطت باستمرار في السياسة الخارجية التي تعزز التعايش السلمي، و الحق في التطور كما تتمنى الأنظمة الحاكمة للقضايا، وأيدت قدسية السلامة الإقليمية، وهو ما رأيناه فعليا من خلال محاولة الصين الحفاظ على النظام السيادي في سوريا وذلك باستخدام حق النقض وإدانة التدخل الأمريكي.

قائمة المراجع:

Books and chapters in books:

1- Beja Jean Philip, **"the Impact of China's 1989 Tiananmen Massacre"**, Routledge, New York and London, 2010.

2- Brook Timothy and Tadashi Wakabayashi Bob, **"Opium Regimes: China, Britain, and Japan (1839-1952)"**, University of California Press, London, UK, 2000.

3- Harris Stuart, **"China's Foreign Policy"**, Polity Press, Cambridge, UK, 2014.

4- Hays Gries Peter, **"China's New Nationalism-Pride, Politics, and Diplomacy"**, Philip E. Lilienthal Books, University of California Press, London, UK, 2004.

5- Hughes Christopher R, **"Chinese nationalism In A Global era"**, Routledge, 2006.

6- Jie Chen, **"A Middle Class without democracy: Economic growth and the prospects for democratization in China"**, Oxford University Press, New York, 2013.

7- Kerr David, **"China's Many Dreams: Comparative Perspectives on China's search for National Rejuvenation"**, Palgrave Macmillan, London, 2015.

8- Kissinger Henry, **"On China",** Penguin Press, New York, 2012.

9- Martin Jacques, **"When China Rules the World-The End of the Western World and the Birth of a New Global Order",** Penguin Press, London, UK, 2012.

10- Shambaugh David, **"The Modern Chinese State"**, edited by David Shambaugh, The Goerge Washington University, Cambridge University Press, UK, 2000.

11- Wang Zheng, **"The Legacy of Historical Memory and China's Foreign Policy in the 2010s",** in **"Misunderstanding Asia: International Relations Theory and Asian Studies over Half a Century",** Palgrave Macmillan US, 2015.

Articles:

1- Carsten Stahn **,"Syria and the Semantics of Intervention, Aggression and Punishment On 'Red Lines' and 'Blurred Lines'",** Journal of International Criminal Justice 11, no. 5, 2013.

2- Eksi Muharrem, **"The Syrian Crisis as a proxy war and The Return of the Realist Great Power Politics",** Hybrid Warfare Special Issue, Vol.01, No.(02), October 2017.

3- Elina Sinkkonen, **"Nationalism, patriotism and foreign policy attitudes among Chinese university students."** The China Quarterly, Volume, 216, No. 04, December 2013.

4- Ferdinand Peter, **"Westward Ho-the China dream and "one belt-one road": Chinese foreign policy under Xi Jinping",** International Affairs, Vol 92, No. 04, 2016.

5- Garwood-Gowers Andrew, **"Responsibility to Protect and the Arab Spring: Libya as the Exception, Syria as the Norm,"** University of New South Wales Law Journal, vol.36, no. 02, 2013.

6- Glyn Williams Brian and Souza Robert, **"Operation, 'Retribution': Putin's Military Campaign in Syria, 2015-2016",** Middle East Policy, Vol: 23, No. 04, December 2016.

7- Gustafsson Karl, **"Is China Discursive power increasing? The Power of the Past in Sino-Japanese Relations",** Asian perspective, 38, 2014.

8- ــــــــ **"Identity and recognition: remembering and forgetting the post-war in Sino-Japanese relations", The Pacific Review, Vol. 28, No. 01, January 2015.**

9- ــــــــ **"Memory Politics and Ontological Security in Sino-Japanese Relations",** Asian Studies Review, Vol. 38, No. 01, 2013.

10- ــــــــ **"Recognising recognition through thick and thin: Insights from Sino-Japanese relations",** Cooperation and Conflict, Vol. 51, No. 03, 2016.

11- Hughes Christopher, **"Reclassifying Chinese Nationalism: The Geopolitik Turn",** Journal of Contemporary China, Vol 20, No. 71, 2011.

12- Lynch Marc, C Daniel, **"Securitizing Culture in Chinese Foreign Policy Debates",** Asian Survey, Vol. 53, No. 04, 2013.

13- Mordechai Chaziza, **"Comprehensive Strategic Partnership: A New Stage in China-Egypt Relations",** Middle East Review of International Affairs, Vol. 20, Issue 03, winter 2016.

14- Perry Link, **"What it means to Be Chinese–Nationalism and Identity in Xi's China",** Foreign Affairs, vol. 94, no. 3, 2015, p 04.

15- Raksorn Waraporn, **"The Role of Russia, China, Iran and their foreign policies towards Syria on the Arab Spring"**, TAF Publishing, 12 August 2016.

16- Rozman Gilbert, **"Chinese national identity and its implications for international relations in East Asia"**, Asia Pacific Review, Volume 18, No. 01, 2011.

17- Sarotte Mary Elise, **"China's Fear of Contagion: Tiananmen Square and the Power of the European Example"**, International Security, Vol. 37, No. 02, 2012.

18- Shichor Yitzhak, **"China and the Middle East since Tiananmen"**, Annals of the American Academy of Political and Social Science, January 1st, 1992.

19- Simpson Charles, **"Assessing the Arab Spring in Libya and Syria: A Compilation of Varying Statements from Key Actors"**, Partnership for Peace Consortium of Defense Academies and security Studies Institutes, Vol.11, No.01, Winter 2011.

20- Simpson Charles, **"Assessing the Arab Spring in Libya and Syria: A Compilation of Varying Statements from Key Actors"**, Partnership for Peace Consortium of Defense Academies and security Studies Institutes, Vol.11, No.01, winter 2011.

21- Sorgenfrei Carol Fisher, **"Orientalizing the Self: Theatre in China after Tiananmen Square"**, TDR, Vol. 35, No. 4, 1991.

22- Strong James, **"Interpreting the Syria Vote: parliament and British foreign policy"**, The Royale Institute of International Affairs, Vol 91, No 05, 2015, p1123.

23- Suisheng Zhao, "**Foreign Policy Implications of Chinese Nationalism Revisited: The Strident Turn**", Journal of Contemporary China, July, 2013.

24- Sun Yun, **"Syria: What China Has Learned From Its Libya Experience"**, Asia Pacific Bulletin, Number 152, February 27th, 2012.

25- Wang Zheng, **"The Chinese Dream: concept and context"**, Journal of Chinese Political Science, Research Article, Vol 19, No. 01, December 13th, 2013.

26- Xinchun Niu, **"China's Interests in and influence over the Middle East"**, trans. Haibing Xing, Contemporary International Relations, Vol 24, No. 1, January/February, 2014.

Web articles:

1- Frisch Nick, **"The Politics of Memory: Tiananmen at 27"**, YaleGlobal Online, June 14, 2016. (Accessed 30/03/2020). From: https://yaleglobal.yale.edu/content/politics-memory-tiananmen-27

2- Kfir Isaac, **"What does China's enthusiasm for the Syrian rebuild say about its plans for the region?"**, Asia and the Pacific Policy Society, 25 February 2020. Visited on 08/04/2020.
https://www.policyforum.net/china-vies-for-role-in-reconstructing-syria/

3- McDonnell Patrick J., Nabih Bulos W.J. Hennigan, **"Russia Launches airstrikes in Syria amid U.S concern about targets"**, Los Angeles Times, September 30, 2015. Retrieved from: https://www.latimes.com/world/europe/la-fg-kremlin-oks-troops-20150930-story.html https://www.latimes.com/world/europeps-20150930-story.html

4-Steven Roy, **"China's Strategic Position on Syria"**, January 16, 2013. Retrieved from:
https://www.academia.edu/5131818/Chinas_Strategic_Position_on_Syria
https://www.academia.edu/5131818/Chinas_Strategic_Position_on_Syria